بسم الله الرحمن الرحيم

نوادر جحا

جحا وصاحبه

إعداد: لجنة التأليف والترجمة

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

مكتبة العبيكان

جحا وصاحبه.

. . . ص؛ . . . سم؛ (نوادر جحا؛ ٤).

ردمك ٢ ـ ٠٩٢ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠.

١ ـ قصص الأطفال أ ـ العنوان. ب ـ السلسلة

ديوي ٨١٣,٠١ ١٥/٠١٠٧

ردمك ٢ ـ ٠٩٢ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠. رقم الإيداع: ١٥/٠١٠٧

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ/١٩٩٤م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

كان جحا وصاحبه بهلول شابين فقيرين، لا عملَ لهما إلا جمع الحطب من الغابة، وبيعه في السوق ببضعة دراهم، يشتريان بها طعامهما.

وكان الصاحبان متعاهدين على الأمانة والإخلاص، فكانا يقتسمان فيما بينهما كل شيء يحصلان عليه، حتى لو كان لقمة صغيرة، أو تمرة واحدة.

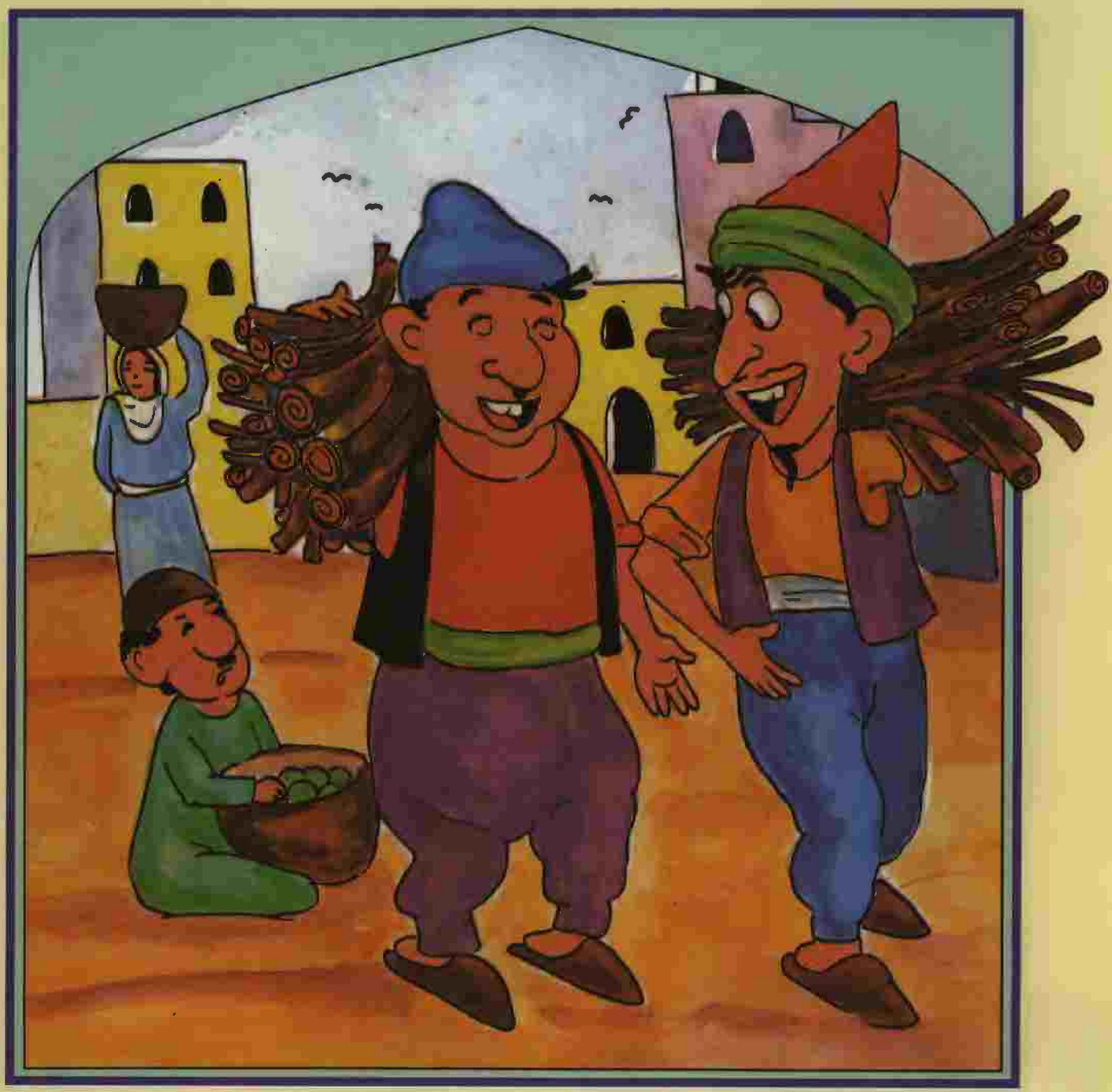

وفي يوم من الأيام، بينما كان جحا يقتلع عوداً من الحطب مدفوناً تحت التراب، عثر تحته على جرة كبيرة أخرجها، وفتحها، فإذا هي مملوءة بدنانير من ذهب.

فرح جحا فرحاً عظيماً، وفكر في أن يخفي الجرة عن صاحبه، ليأخذها لنفسه، ولكنه تذكر العهد الذي بينهما، فحمل الجرة، وجرى بها إلى صاحبه.

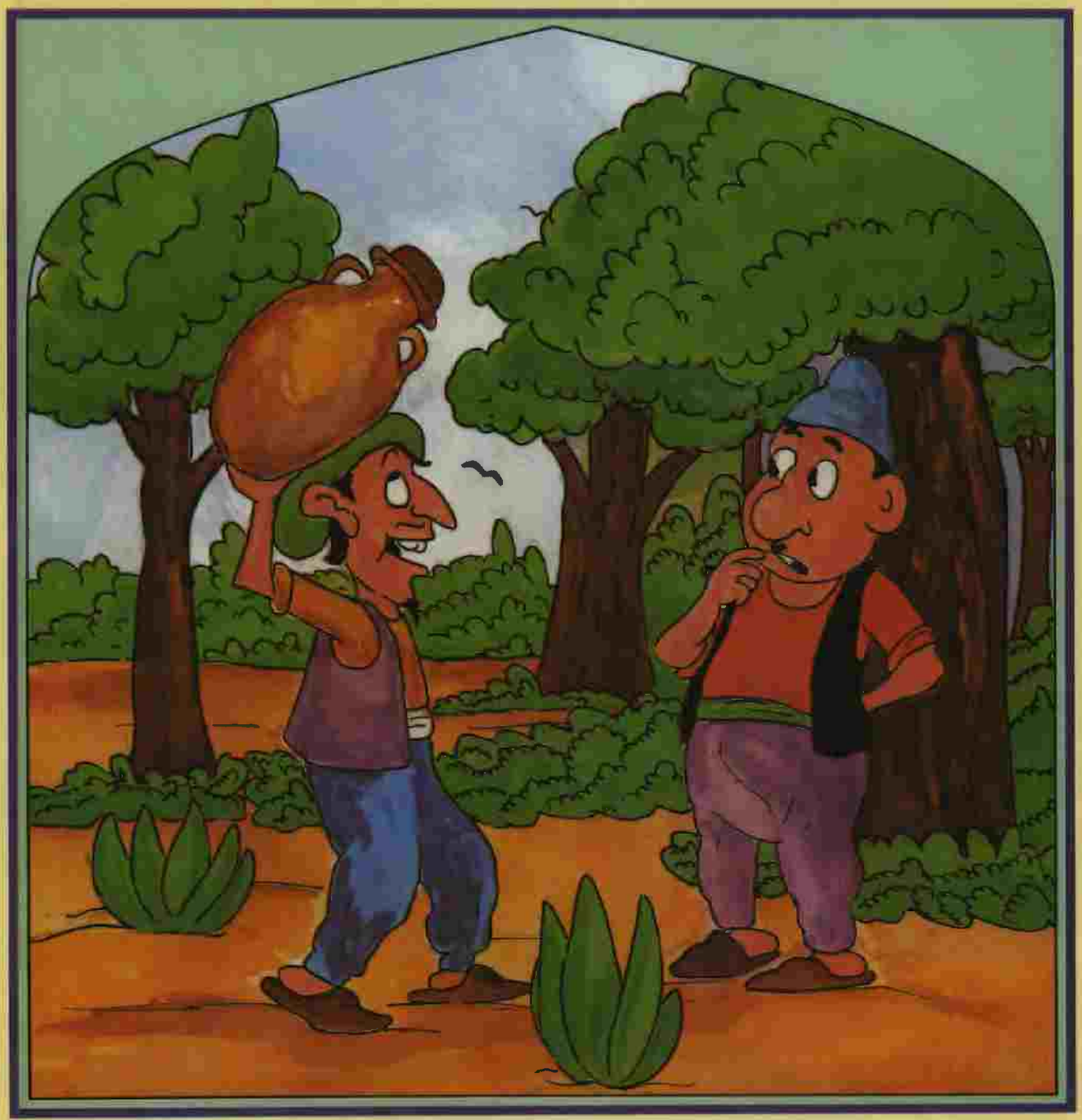

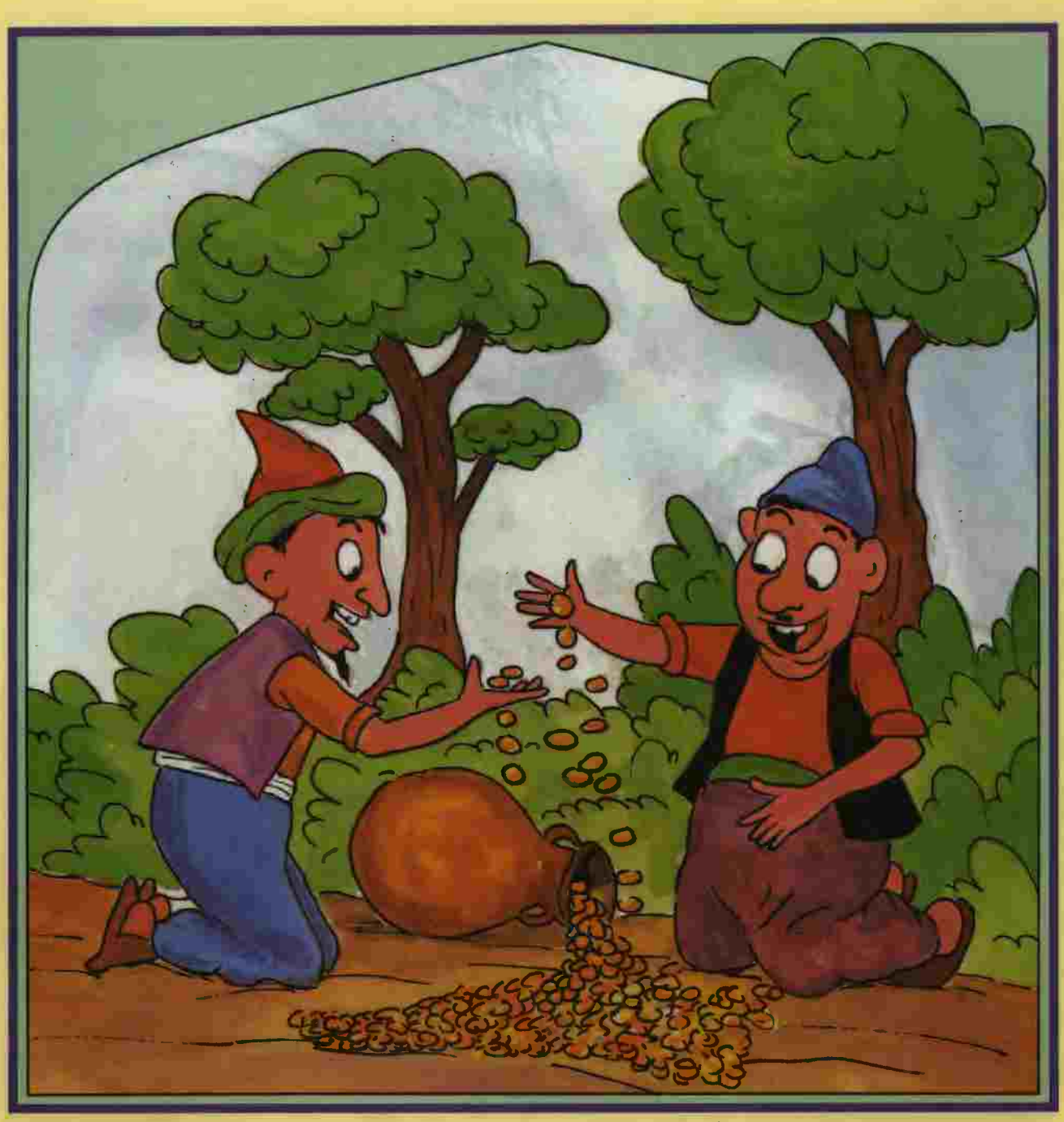

فرح بهلول فرحاً شديداً، وجلس هو وجحا يفكران: ماذا يصنعان بهذا الكنز؟

قال بهلول: نشتري قصراً كبيراً، وخيلاً، وحرساً، وجواري.

قال جحا: لا يا بهلول. لا يجب أن نضيع المال في هذه المظاهر الكاذبة، الأفضل لنا أن نشتري أرضاً نزرعها، أو متجراً نعمل فيه، فنعيش حياة كريمة وينمو مالنا.

صمت بهلول بعض الوقت ثم قال: اسمع يا جحا. يجب علينا أن ندفن الكنز ونخفيه، ونشكر الله على ذلك، ولا نطمع في المزيد. أما إذا اشترينا أرضاً أو متجراً فسوف يلاحظ الناس علينا هذا الثراء المفاجئ، فتقبض علينا الشرطة، وتتهمنا بالسرقة، وفي النهاية سوف يستولي كبير الشرطة على هذا المال.

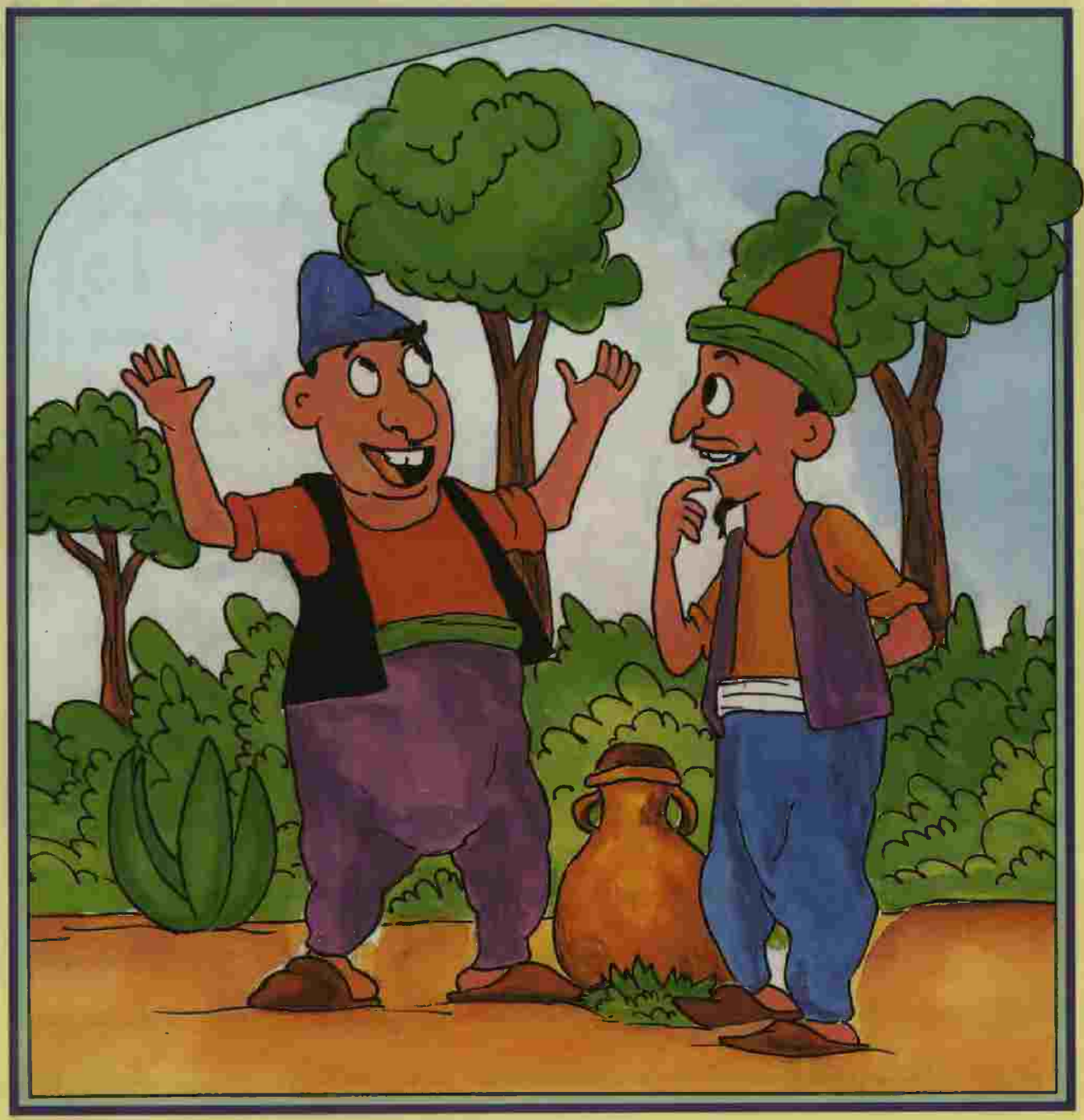

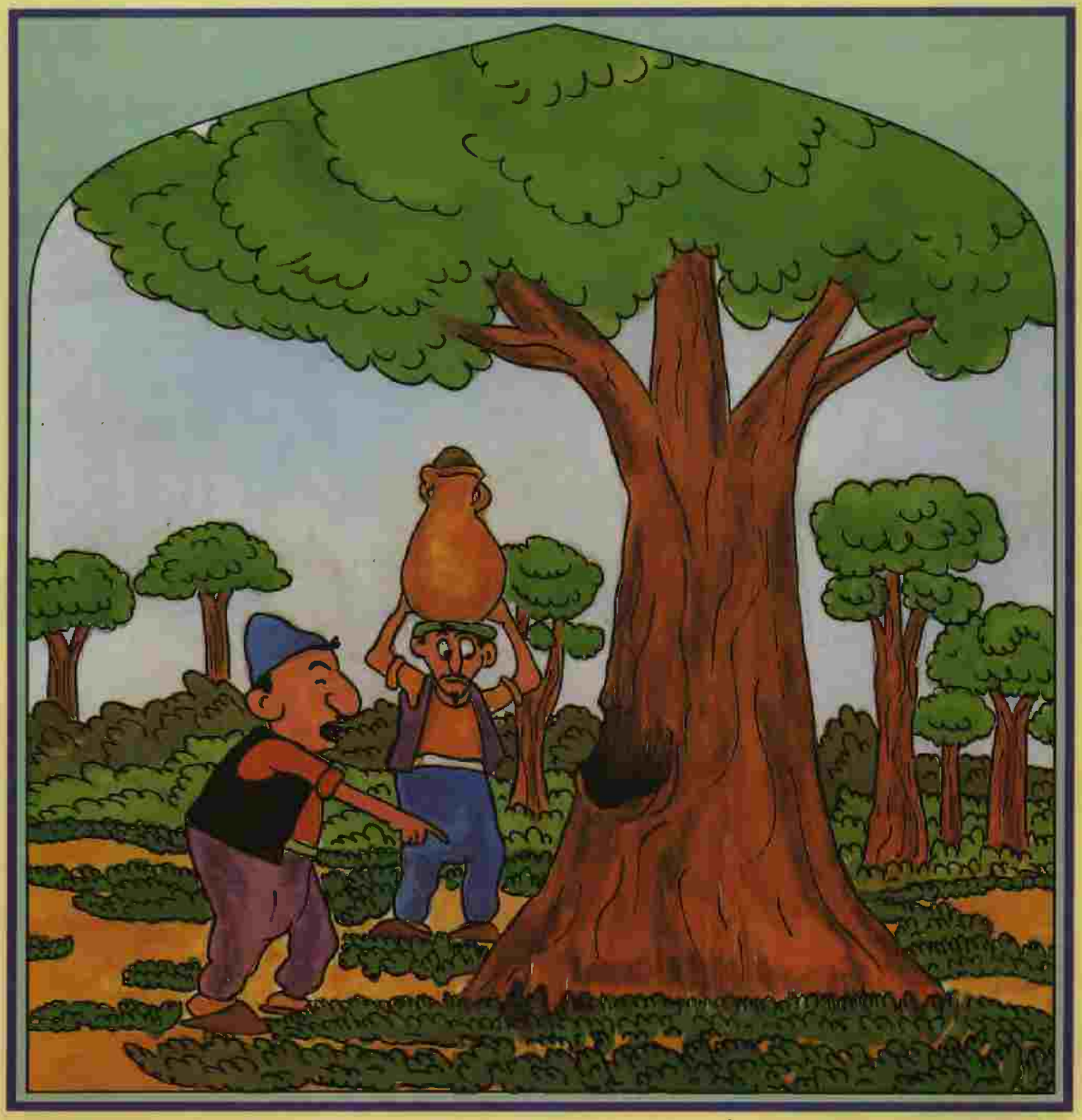

وظل بهلـولُ يُلِحُّ على هذه الفكرة حتـى وافق جحا على أن يدفـن المال تحت شجرة في الغـابة، على أن يأخـذ كل واحـد منهما ديناراً واحـداً كل يـوم، وكان بهلـول قد اختـار الشجرة التي سيدفنـان المال تحتها؛ كانت شجرة تتميز عن غيرها من أشجـار الغابة بضخامة جذعها وامتداد فروعها، وخضرة أوراقها.

وهكذا، كان جحا يخرج كل يوم في الصباح الباكر مع صاحبه بهلول، فينبش بيديه الأرض ويفتح الجرة، فيعطي بهلول ديناراً، ويأخذ لنفسه ديناراً.

واستمر جحا أياماً على هذه الحال، وهو سعيد شاكر لنعمة الله، مطمئن إلى صاحبه الذي لا يعرف ما يدبره له!!

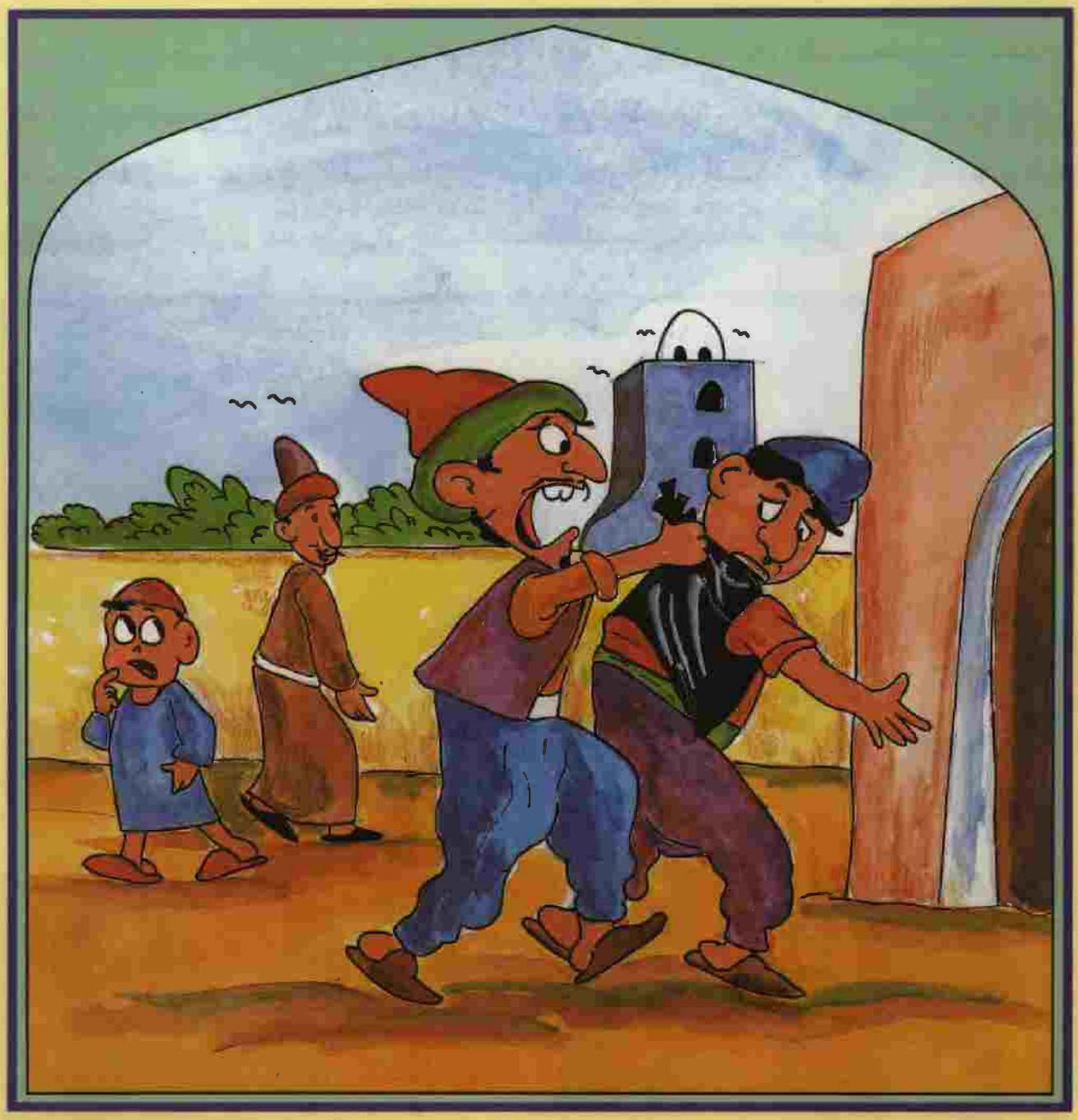

وفي يوم من الأيـام، صحب جحا بهلـولَ إلى الشجرة كعـادته، فنبش الأرض، ليفتح الجرة، ويخرج الدينارين، وكانت المفاجأة: لم يجد الجرة!!

كاد عقل جحا أن يطير، فقفز وأمسك بخناق صاحبه، واتهمه بسرقة المال!!

أنكر بهلول، وأقسم، ولكن جحا لم يتركه حتى وصل به إلى مجلس القاضي.

وأمام القاضي، حكى جحا الحكاية كلها، وقال بهلول: «كل ذلك صحيح يا سيدي القاضي، ولكنني لم أسرق المال. وإذا كنت لا تصدقني يا سيدي فاسأل الشجرة التي أخفينا المال تحتها، وهي تقول لك من هو السارق!!». اندهش القاضي، وسَخِرَ من بهلول، ولكن بهلول أخذ يؤكد أن الشجرة ستتكلم - بإذن الله - لتظهر الحق.

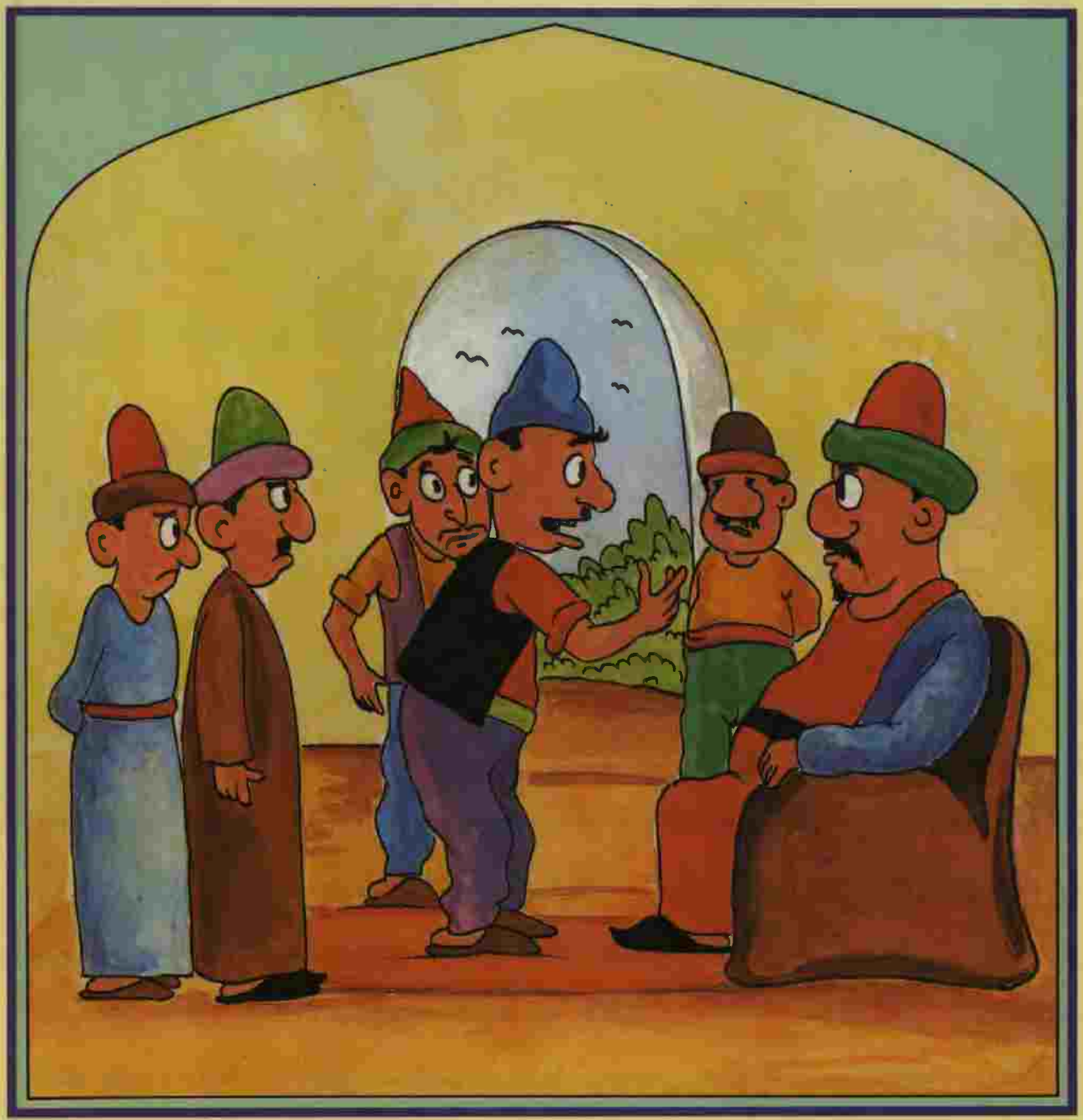

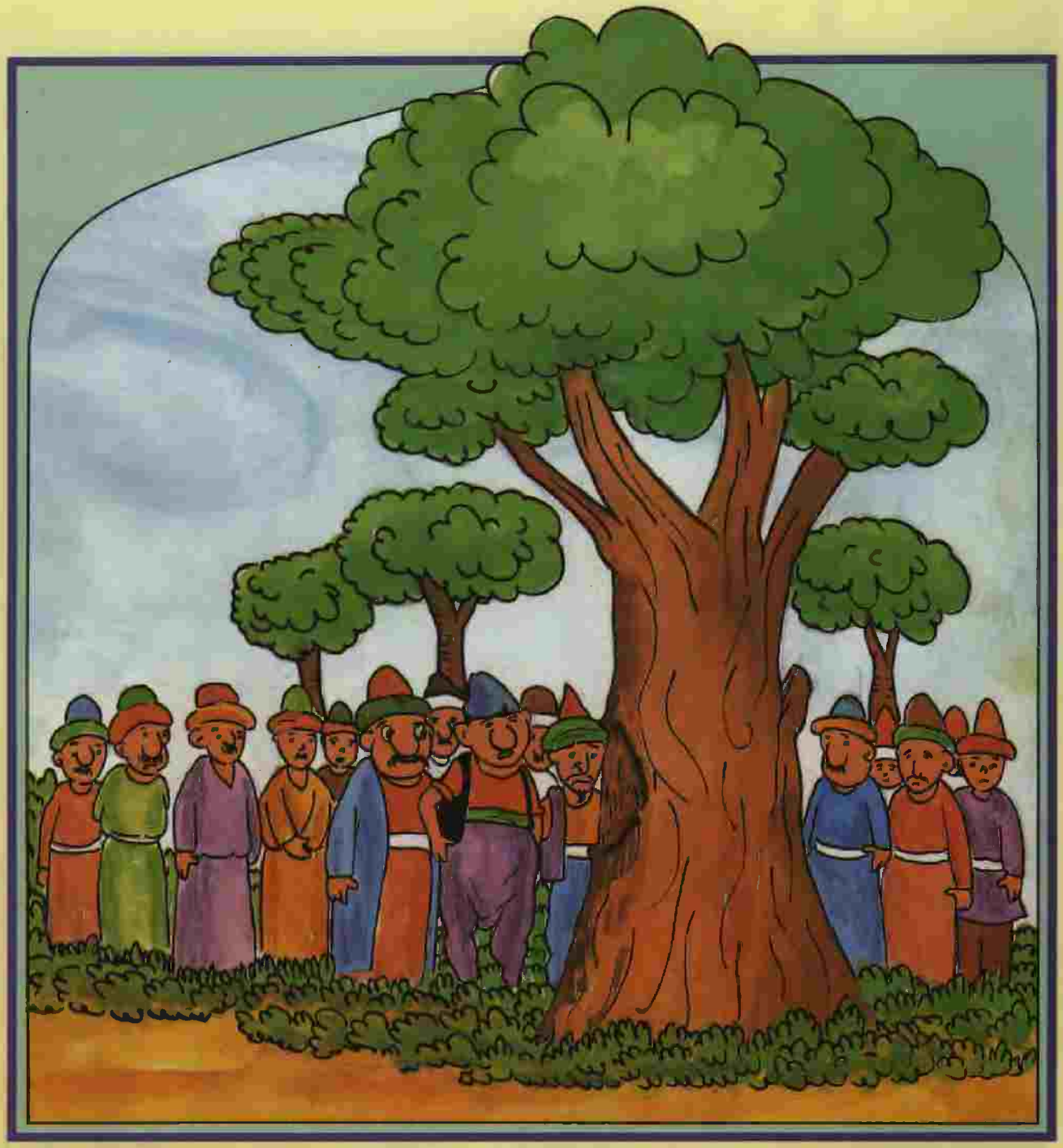

شـاع الخبر، وانتشرت الإشاعـات بين الناس البسطـاء، فأخـذوا يتوافـدون على دار القضاء، ليعرفوا حقيقة الشجـرة التي ستتكلم. وعندما رأوا القاضي والحراس خارجين ومعهم جحا وبهلول ساروا خلفهم في موكب كبير حتى وصلـوا إلى الغابة، ووقفوا أمام الشجرة الكبيرة.

قال القاضي ساخراً: «هيا يا بهلول. أَرِنَا كيف ستتكلم الشجرة؟!».

وقف بهلول أمام الشجـرة، وظل صامتاً بعض الوقت، ثم تكلـم بصوت عميق وقال: «بإذن الله الخالق البارئ. تكلمي يا شجرة، وقولي لنا: من الذي سرق المال؟».

كان الجميع في قمة الدهشة وهم يسمعون ذلك، وتعلقت عيونهم بالشجرة!!

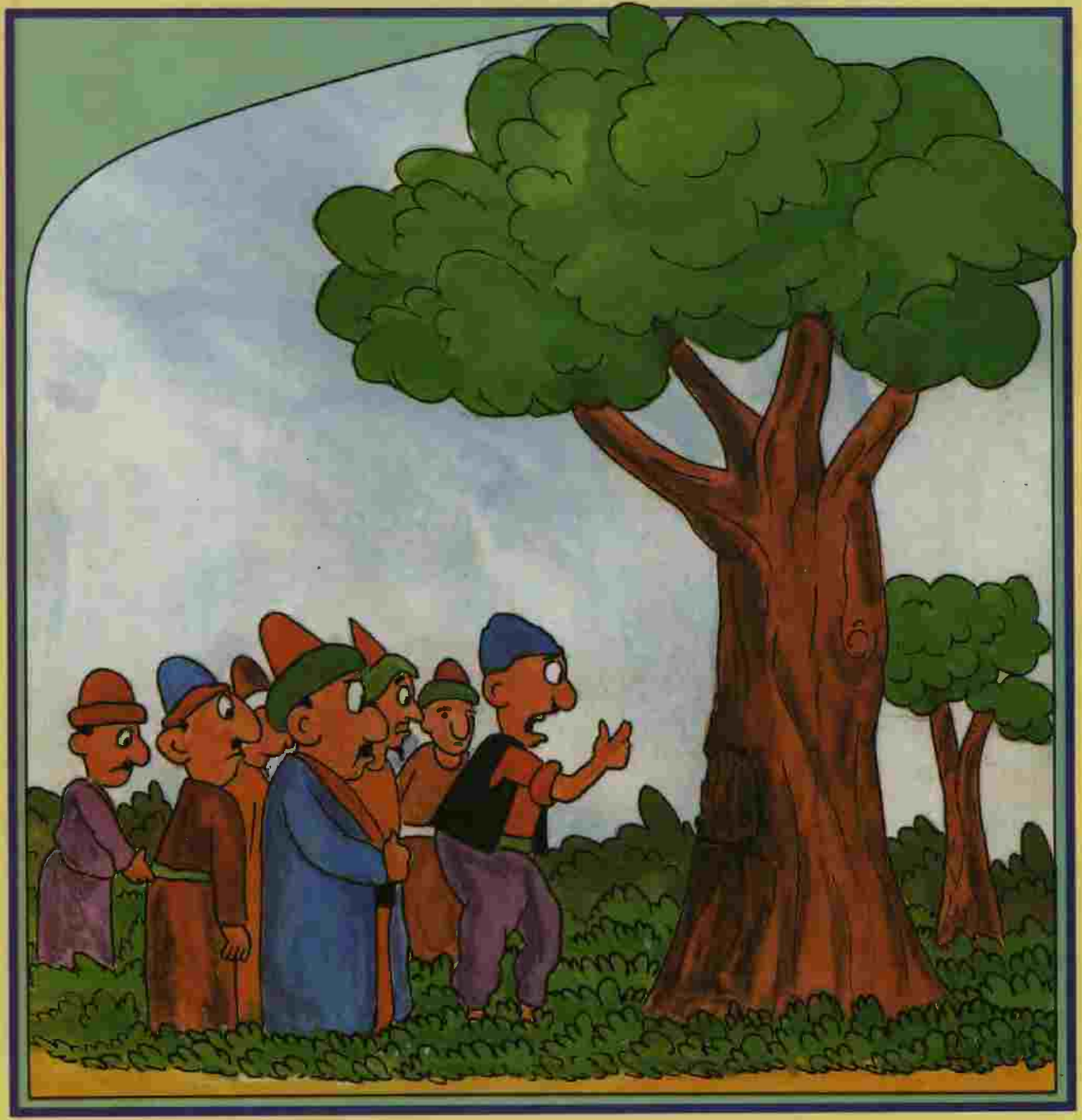

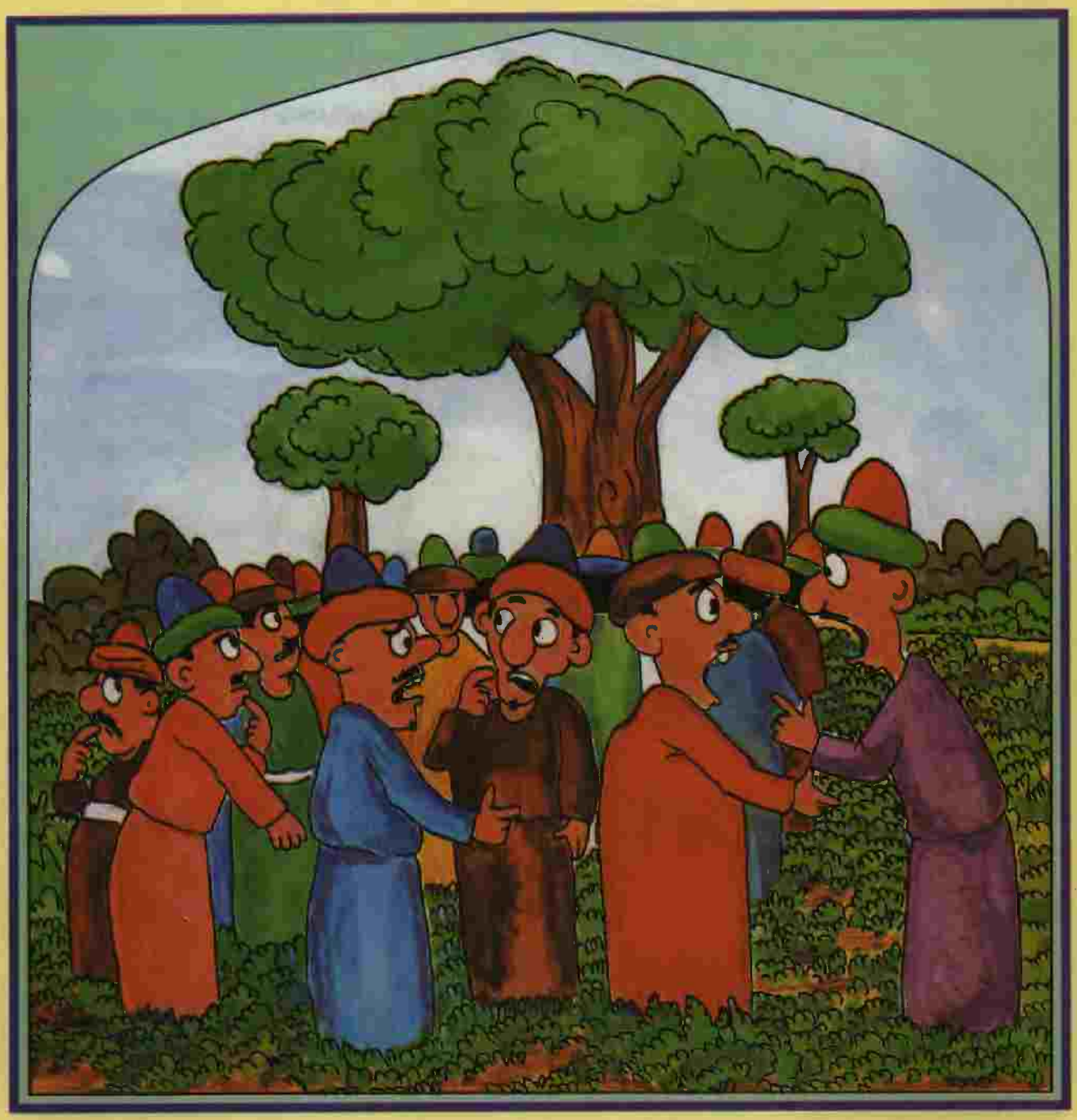

وكانت المفاجأة المدهشة، فقد صدر من جوف الشجرة صوت عميق يقول:

«بهلول مظلوم يـا سيدي القاضي، إنما الذي سرق هو أحد الحَطَّـابين. كان قدَ تَخَفَّى بين الأشجار، ورآهما وهما يخفيان الكنز».

لما سمع الناس ذلك هَلَّلوا، وكَبَّرُوا، وعَمَّت الضَّجة بينهم.

أحس ا لقاضي أن الناس البسطاء سيصدقون هذه الخدعة، وأن الفتنة ستقع بينهم، فصرخ في الحراس: «أشعلوا ا لنار في هذه الشجرة».

وعلى الفور، جمع الحراس الحطب حـول الشجرة، وأشعلوا فيـه النار، بينما صمت الجميع، ووقفوا ينظرون إلى القاضي والحراس بدهشة شديدة.

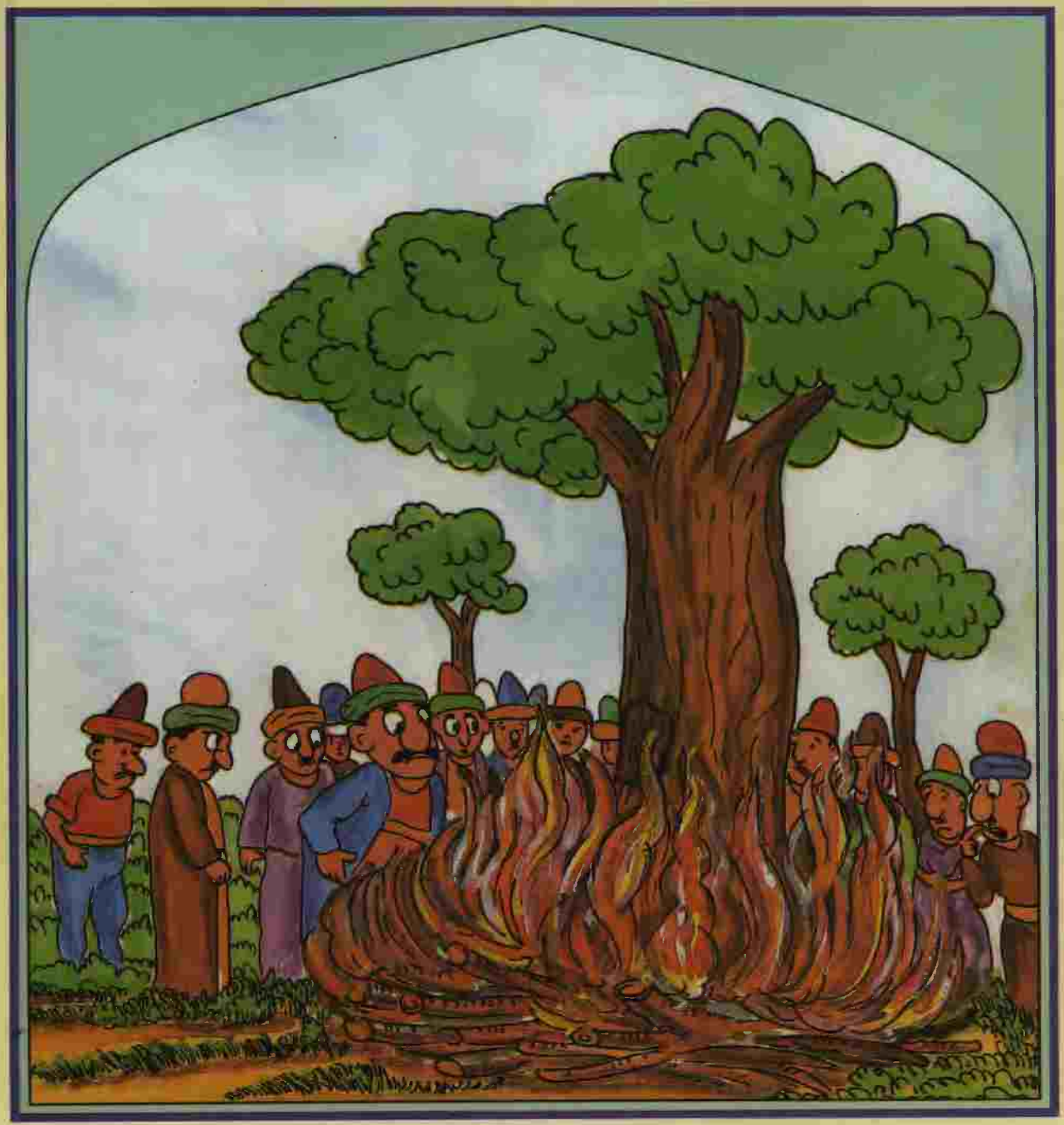

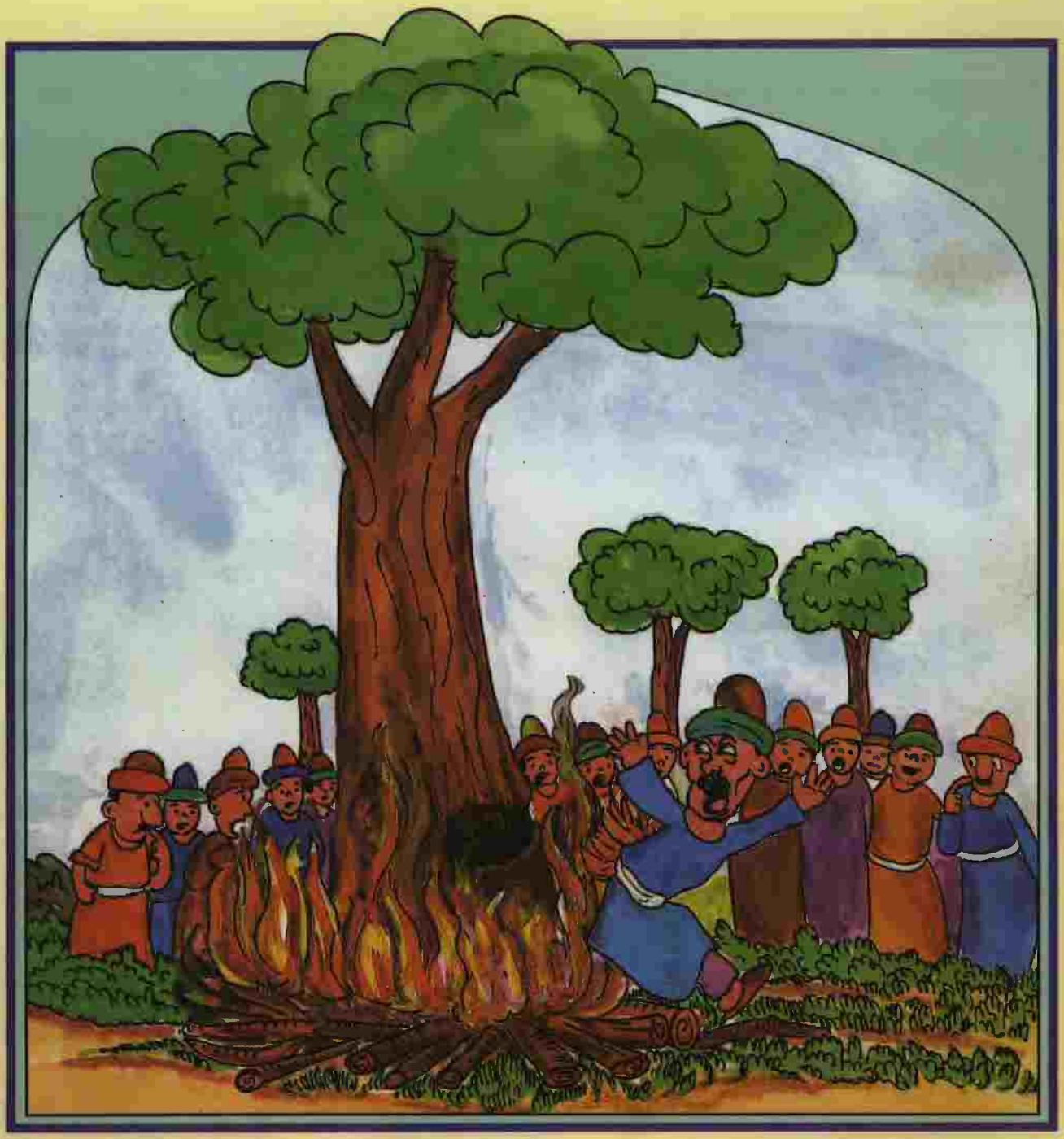

وما هي إلا لحظات حتى حدثت مفاجأة غريبة؛ فقد فوجئ الجميع بقطعة من جذع الشجرة تتحرك، ثم تسقط على الأرض، ليظهر تحتها فجوة كبيرة، وإذا برجل عجوز يقفز من داخل الفجوة، وقد عَلَقَت النار بملابسه، وهو يسْعَل، ويصرخ، ويقول: «أدركوني. أدركوني».

ومن شدة المفاجأة، انفجر الجميع بالضحك بمن فيهم جحا والقاضي والحراس، بعد أن انكشفت الخدعة بهذه الطريقة المضحكة، وتجمع الحراس حول العجوز يطفئون النار العالقة بملابسه، وهو يبكي ويقول: «تبت إلى الله. تبت إلى الله».

أما بهلول فقد انهار على الأرض يبكي ويقول :«سامحني يا جحا، سامحني يا جحا».